کوخاک انقدر که زخجلت بسر کنم

میکرو فیلم تهیه شد

فهرست نگاری

۱۳۸۵ / ۴ / ۱۰

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب بحار الانوار (ج ۳)

مؤلف متن علامهٔ مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی محشی

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر .... نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۵

جزء کتب اخبار زبان عربی عدد اوراق ۲۲۷

طول ۲۹/۵ عرض ۲۰ شماره عمومی ۲۲۶۱۳

وقفی / خریداری عبدالباقی آیت اللهی تاریخ وقف / خریداری اسفند ۱۳۷۴

ملاحظات ....

وقف: [illegible] علی الرضا علیهما السلام

وقف: مرحوم [illegible] سید عبدالباقی آیت اللهی شیرازی

۲۳۱

الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين وحصرت عن شكر نعمته ألسنة الحامدين وقصرت عن وصف كماله أفكار العالمين وتحيرت عن ادراك جلاله ابصار العالمين ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين وصلى الله على أكرم المرسلين وسيد الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين وعلى عترته الطاهرين وذريته الاكرمين صلوة تقصم ظهور الملحدين وترغم انوف الجاحدين وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني ابرهيم بن موسى الملقب بالعباجي تاريخ الامام العابد المكين والزاهد المسكين المنطوي الحزين الباكي على ابيه طول السنين الذي بالخفية جهر كان ينفق على قوم من اهل المدينة وليسوا له بعارفين فلما قبض ع انقطع عنهم فعرفوا انه فعل زين العابدين صلوات الله عليه وعلى آبايه وابنايه اجمعين الى يوم الدين

الامام علي زين

الباب السادس في ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم

وفيه ابواب فصول ١ في ولادته ٢ في نسبه ٣ في تسميته ٤ في كنيته ٥ في مناقبه ٦ في علمه ٧ في عبادته ٨ في كرمه ٩ في كلامه ١٠ في اولاده ١١ في عمره ١٢ في وفاته الاول في ولادته ع فانه ولد بالمدينة يوم الخميس الخامس من شهر شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في ايام جده امير المومنين علي بن ابي طالب ع قبل وفاته بسنتين قال الشيخ المفيد رحمه الله وكان مولد علي بن الحسين ع بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة الثاني في نسبه ع ابا واما فوالده الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم بسط ذلك فاما امه ام ولد قيل اسمها غزالة وقيل اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك وقال الشيخ المفيد امه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها شهربانويه وكان امير المومنين ع ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين ع شاه زنان فاولدها زين العابدين ع ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة الثالث في تسميته ع اما اسمه فعلي ع وكان للحسين ع ولد اخر اكبر منه فقتل بين يدي والده وقد تقدم ذكره وولد طفل صغير فجاءه سهم فقد تقدم ايضا وكان كل واحد منهم يسمى عليا الرابع في كنيته ولقبه فهو زين العابدين وقدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المومنين سمته تشهد انه من سلالة رسول الله وسمته تثبت مقام قربه من الله زلفا وثفناته تسجل بكثرة صلوته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها درت له اخلاف التقوى فتفوقها واشرقت لديه انوار التاييد فاهتدى بها والفته اوراد العبادة فانس بصحبتها وحالفته وظايف الطاعة فتحلى بحليتها طالما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الاخرة وظما الهواجر دليلا استرشد به في مسافة المسافرة وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالاثار المتواترة وشهد له انه من ملوك الاخرة وله ع كنية فالمشهور ابو الحسن ويقال ابو محمد وقيل ابو بكر والقابه كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قايما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسا يا ملعون فذهب وقام ع الى اتمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قايله وهو يقول له انت زين العابدين ثلثا فظهرت

قول جلال الله تعم عظمته وتقدسه عن مشابهة الاعراض والاجسام ومشاكلة الخلايق والجلال مقابل للطافة ولهذا كانت الصفات السلبية من صفات الجلال لانها تنزيه لان الجليل العظيم في محل الظهور كما ان اللطيف في محل الخفاء والبطون وادا حسرت الابصار فضلت الافكار عن ادراك الجليل من صفاته فحسورها عن ادراك اللطيف منها اولى والعالمين اصناف الخلق كل صنف منهم عالم ونسب الابصار الى العالمين لوجود حاسته عند ساير الاصناف ونسب الافكار الى العلماء لاختصاصهم به او بجودته فيكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا قصرت افكار العلماء عن ادراك قصور افكار غيرهم اولى وذا اسم اشارة واضافه الى المخاطب رجوعا من الغيبة الى الخطاب وكانه قال الموصوف بهذه الصفات المذكورة ربكم وهذا مثل قوله تعم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقد يلتفت المتكلم من الخطاب الى الغيبة كقوله تعم حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها والرب هو المالك ولا اله الا هو كلمة الاخلاص وهي كلمة عظيمة قال رسول الله صم الاسلام نيف وتسعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقال صم خير العبادة قول لا اله الا الله فادعوه امر بدعائه تبعا لقوله ع وقال ربكم ادعوني استجب لكم مخلصين له الدين الاخلاص تنقية العمل وتطهيره من الريا ويقال هذا ابريسم خالص اي لا يخالطه شي و يسمى هذا النوع الاقتباس فاذا ادرج المتكلم كلامه ووصله بكلام غيره من كلام غيره فان كان من كلام الله او كلام الرسول صم سمي اقتباسا وان كان من كلام الشعراء يسمى تضمينا والاقتباس ماخوذ من القبس وهو نقض النار فكانه قد نور كلامه و شرفه حيث وصله بكلام الرب جل جلاله ويجوز ان لا يريد الاقتباس ويكون معنى كلامه فادعوه مخلصين اي فاخلصوا له دعاكم ولا تدعوا غيره ولا تشركوا في دعايه احدا لانه لا يقدر على اعطاء السولات وكشف البليات على الاطلاق الا هو قال تعم قل ان اريتم ما تدعون من دون الله

[illegible]

وامرته ويحها ان قالت لا لم تكره على ما لا اختاره وان شهربانويه سمعت الخطاب واومت بيدها
واشارت الى الحسين بن علي ع فاعيد القول عليها في التخيير فاشارة بيدها وقالت بلغتها هذا ان
ان كنت مخيرة وجعلت امير المومنين ع وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال لها امير المومنين ع نشاه
زنان نيست مكر دختر محمد ص وهي سيدة نساء العالمين انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى
قالت اريه ومن المسند قال ابو محمد الحسن بن علي الثاني ع ولد زين العابدين ع في المدينة في المسجد
في بيت فاطمة ع سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفات امير المومنين ع فاقام مع جده سنتين
ومع عمه الحسن ع عشر سنين وبعد وفاة عمه مع ابيه عشر سنين وبعد ما استشهد ابوه خمس و
ثلثين سنة فكانت ايام امامته ملك يزيد لعنه الله وملك معوية بن يزيد وملك مروان بن الحكم وملك
عبد الملك بن مروان وملك الوليد بن عبد الملك وقبض ع في المدينة في المحرم في عام خمس وتسعين
من الهجرة وقد كان عمره سبع وخمسين سنه وكان سبب وفاته ان الوليد بن عبد الملك سمه
ودفن بالبقيع مع عمه بابه يحيى بن ام الطويل المدفون بواسط قتله الحجاج لعنه الله وبروايه ابو
خالد الكابلي وكان له خاتم نقشه شقي وخزي قاتل الحسين ع قال علي بن عيسى عفا الله عنه مناقب
الامام علي بن الحسين ع تكثر النجوم عددا ويجري واصفها الى حد لا مدي به وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن يهتدي
وكيف لا وهو يفوق العالمين اذا عد عليا وفاطمة والحسين ومحمدا وهذا تقديم السجع لا الطبع فلا تكن
مترددا ومتى اعطيت الفكر حقه وجدت ما شئت فخارا وسوددا فانه عليه السلام الامام الرباني والهيكل
النوراني بدل الابدال وزاهد الزهاد وقطب الاقطاب وعابد العباد ونور مشكاة الرسالة ونقطة
دايرة الامامة وابن الخيرتين والكريم الطرفين قرار القلب وقرة العين علي بن الحسين وما ادراك
ما علي بن الحسين الاواه الاواب العامل بالسنة والكتاب الناطق بالصواب ملازم المحراب المؤثر
على نفسه المرتفع على درج المعارف فيوم تعوق على اسم المتفرد بمعارفه الذي فضل
الخلايق بتليده وطارفه وحكم في الشرف فتسنم ذروته وخطر في مطارفه واعجز بما حواه من طيب
المولد وكرم المحتد وذكاء الارومة وطهارة الجرثومة عجز عنه لسان واصفه وتفرد في خلواته
بمناجاته فتعجبت الملائكة من مواقفه واجري مدامعه خوف ربه فاذري على هامي الصوب واكفه
فانظر ايدك الله في اخباره والمح بعين الاعتبار عجايب اثاره وفكر في زهده وتعبده وخشوعه
وتهجده ودؤبه في صلواته وادعيته في اوقات مناجاته واستمراره على ملازمة عباداته وايثاره
وصدقاته وعطاياه وصلاته وتوسلاته التي تدل على فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته

ووقوفه

ووقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته واعترافه بالذنوب على براءة ساحته وبكاءه ونحيبه
وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه وانتصابه في دياجي الليل سدوله وجر على الارض ذيوله
مناجيا ربه تتقدس اسماؤه مخاطبا له تعالى ملازما بابه عز وجل مصونا نفسه بين يديه معرضا
عن كل شيء مقبلا عليه قد انسلخ عن الدنيا الدنية وتعرى من الجثة البشرية ساجد في الثرى وروحه
متعلقة بالملاء الاعلى يتململ اذا مرت به اية من ايات الوعيد حتى كانه المقصود بها وهو منها بعيد تجد
امورا عجيبة واحوالا غريبة ونفسا من الله سبحانه وتعالى قريبة وتعلم يقينا لا شك فيه ولا ارتياب
وتعرف معرفة من قد كشف له الحجاب وفتحت له الابواب ان هذه الثمرة من تلك الشجرة وان الولد
جزء العترة وان هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم وان هذا الحديث من ذلك القديم وان
هذه الدرة من ذلك البحر الزاخر وان هذا النجم من ذلك القمر الزاهر الباهر وان هذا الفرع النابت من ذلك
الاصل الثابت وان هذه النتيجة من تلك المقدمة وانه ع خليفة محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة
المكرمة المعظمة هذا اصله الطاهر فاما فروعه فما اشبه الاول بالاخر فهم عليهم الصلوة و
السلام مشكاة الانوار وسادة الاخيار والامناء الابرار والاتقياء الاطهار كل واحد منهم في
زمانه علم يهتدي به من وفقه الله وسدده وامده بعنايته وعضده وهداه الى سبيله
وارشده وانجده بلطفه وايده وعلي بن الحسين عليه السلام دوحتهم التي منها تتشعب اغصانهم
وادم بني الحسين فمنه تفرقت افنانهم ولساني يقصر في هذا المقام عن عد مفاخره ووصف
فضله وعبارتي تعجز عن النهوض بما يكون كفاء لشرفه ونبله وكيف لمثلي ان يقوم بواجب مثله
واين الثريا والثرى وانما يقدر على وصفه من كان يرى ما يرى ولكني اقول على قدر علمي لا على قدره
وينبي ابلغ من قولي عند ذكره وقد قلت ابياتا في مدحه ولا لائمة على من قال بعد ايضاح عذره
مديح علي بن الحسين فريضة * علي لاني من خلص عبيده * امام هدى فاق البرية كلها * بابنايه خير الورى وجدوده
فطارفه في فضله وعلائه * وسودده ومجده كتليده * له شرف فوق النجوم محله * اقر به حتى لسان حسوده
ونعمى يبلو قيس بالغيث بعضها * تبين تخلفا في السحاب بجوده * واصل كريم طال فرعا فاصبحت * بحار عقود من نضارة عوده
ونفس براها الله من نور قدسه * فادركت المكنون قبل وجوده * جرى فوفى عن جريه كل سابق * وقصر عن هادي الفعال رشيده
واحرز اشتات العلى باثر * بدا مجدها في وعده ووعيده * من القوم لو جاراهم الغيث لانثنى * حسيرا فلم تسمع زئير رعوده
هم النفر الغر الكرام الذي بهم * ورى زند دين الله بعد صلوده * اقاموا عمود الحق فاتضح الهدى * ولولاهم اعيى قيام عموده
بهم وضحت سبل المعالي فكلهم * يحل بان للعلاء ومشيده * سمت بهم حال الكرم نحو علا * تقاصرت الشهب العلى عن صعوده

بهم ترفع اللاواء عند حلولها • وينهل صوب الغيث بعد جموده • اموالي زين العابدين لصاحب الى ذكر ولاء انت بيت قصيده •
مقيم على دين الولاء محافظ • يناديك من نائي المحل بعيده • يحبكم حبا صادقا فهو لا يني اليكم مر الايام لا فجيده •
يود بان يسعى اليكم مبادرا • الى جوب اغوار الفلا و نجوده • يقبل احلالا مكانا حللته • ويكحل عينيه بترب صعيده •
وابراهيم يا مولاي عبد عبيدكم • بعدكم للنجاء والعفو يوم مثله • ويلثم ترب العتبات نجاده • وان لم يصلها كان نادما بعيده •
عبيدكم ابراهيم فاز بحبكم • فمنوا على الجاني بيوم وعيده • صلوة اله العرش ما سار كوكب عليكم وما نجم بدى في صعوده •

بازبين شد
۱۳۷۱ ش